المجلة السعودية
للعلوم الإنسانية

المجلة السعودية للعلوم الإنسانية
Saudi Journal of Humanities

الإصدار التاسع
المجلد (٣) العدد (٤)
(١- ١٦)٢٠٢٥

الهجرة غير الشرعية أسبابها ودوافعها....آثارها وانعكاساتها على الدولة الليبية دراسة ميدانية على عينة من المهاجرين

حميدة حمد خيرواجد البطران
(محاضر بقسم علم الاجتماع، بجامعة بنغازي/ كلية الآداب والعلوم –الواحات-ليبيا)
تاريخ النشر: نُشر إلكترونياً بتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠٢٥ م

الملخص :
تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين ، ومحاولة معرفة أسباب و دوافع الهجرة غير الشرعية، والتعرف على الآثار والانعكاسات المترتبة عنها وخطورتها على المجتمع الليبي خاصة في جريمة تجارة البشر داخل الأراضي الليبية، ووضع الحلول والمقترحات للحد من هذه الظاهرة، أُعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل، وتكون مجتمع الدراسة من المهاجرين غير الشرعيين الموجودين بمركز الإيواء الخاص بالمهاجرين بمدينتي(الواحات والكفرة) البالغ عددهم (١٦٠) مهاجراً، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن الهجرة عبارة عن مجازفة بالحياة وتعرض للموت من أجل الوصول إلى حياة أفضل، وأن فقدانهم لمقومات الحياة داخل وطنهم هو ما دفعهم للهجرة، و تحقيقا لذاتهم ، وأن ضعف الأمن وعدم الإستقرار داخل بلدانهم والصراعات والنزاعات السياسية و قلة وجود فرص العمل ووجود البطالة داخل بلدهم دفعهم للهجرة، كذلك من آثار وانعكاسات الهجرة هي أن المهاجرين قد تعرضوا للإساءة داخل المكان الذي احتجزوا فيه من قبل شبكة التهريب، وأن هناك بعض آثار التعذيب على المهاجرين ومنهم قد تم تصفيته مع اكتشاف قبور عقب المداهمات لمواقع التهريب . وأشار بعض المهاجرين أنه كانت لديهم المعلومات الكافية بالصعوبات والمخاطر التي قد يتعرضوا لها أثناء الرحلة رغم ذلك قبلوا المجازفة من أجل تحقيق هدفهم، وأنهم قد تعرضوا لأشد أنواع العنف اللفظي والجسدي والجنسي وخاصة النساء تم ممارسة عليهن الاغتصاب.
ولم يُجرَ لهم أي فحوصات أو تحاليل أو شهائد صحية قبل دخولهم إلى ليبيا تثبت خلوهم من الأمراض المعدية مما أكتشف بعد ذلك إصابة بعضهم بهذه الأمراض وهي(الإيدز، التهاب الكبد الوبائي من نوع (C))
كذلك من آثار الهجرة غير الشرعية انتشار الجرائم داخل مدن الدراسة كالنصب والاحتيال والسرقة وصناعة وتجارة الخمور وممارسة البغاء .

الكلمات المفتاحية:

(الآثار والانعكاسات ، الأسباب والدوافع، الهجرة غير الشرعية، ليبيا)

Abstract: This study seeks to identify the social characteristics of illegal migrants, explore the reasons and motivations for illegal migration, and understand its consequences and impact, particularly the risks it poses to Libyan society, including the crime of human trafficking within Libyan territory. The study aims to propose solutions and recommendations to reduce this phenomenon. The comprehensive survey method was adopted for this study, with its sample consisting of illegal migrants at the detention centers in Al-Wahat ("Ajkhrah" and Kufrah) cities, totaling 160 migrants.

The study reached the following conclusions: Migration represents a gamble with life and exposure to death in pursuit of a better life, stemming from the lack of life necessities in their homelands and their desire for self-fulfillment. Factors like insecurity, instability, political conflicts, lack of job opportunities, and unemployment in their home countries drive migration.

Impacts of migration include abuse experienced by migrants at their detention sites by smuggling networks, evidence of torture among migrants, and in some cases, execution, as indicated by the discovery of graves following raids on smuggling locations. Some migrants noted they were aware of the challenges and risks they might face during their journey but still accepted the gamble to achieve their goal. Migrants experienced severe verbal, physical, and sexual violence, with women being subjected to rape.

Additionally, migrants were not subjected to any medical examinations, tests, or health certifications before entering Libya to ensure they were free of communicable diseases. Consequently, some were later found to carry diseases such as AIDS and Hepatitis (C) . Furthermore, illegal migration has led to the spread of crimes in the studied cities, including fraud, theft, the manufacture and trade of alcohol, and prostitution.

Keywords:

(Impacts and consequences, causes and motivations, illegal migration, Liby)

المقدمة:

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية من أكثر المشكلات التي تعاني منها الدولة الليبية، وذلك لما يترتب عليها من آثار سلبية على ليبيا بشكل عام والجنوب بشكل خاص سواءً من الناحية الاجتماعية أو من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الأمنية، ونظرا لطول حدودها المشتركة مع الدول الافريقية وكبر مساحتها الجغرافية جعل منها بلد عبور يتوافد عليها المهاجرون غير الشرعيين، وتعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية قضية من أهم القضايا التي تشغل اهتمام المجتمع الدولي والمنظمات الدولية، و تسبب في العديد من المشاكل للدول التي يسعى إليها المهاجرون غير الشرعيين، ومن أمثلة هذا التأثير زيادة معدلات الجريمة والاتجار بالبشر وانتشار الأمراض، ويأتي من أهم أسباب هذه الظاهرة هو وجود الصراعات التي تجعل الأفراد يهربون من المكان الذي يقمون فيه إلى مكان آخر بطريقة غير شرعية.

مشكلة الدراسة:

تعتبر أزمة الهجرة غير الشرعية من أبرز التحديات التي تواجه ليبيا منذ سنوات، ومن أهم القضايا التي تواجه مجتمعنا الليبي في الوقت الحالي، كما أنها تمثل تهديدا لأمن وسلامة المجتمع، وقد ازدادت هذه الأزمة نتيجة الاضطرابات السياسية والأمنية، مما جعل ليبيا نقطة عبور رئيسة للهاجرين غير الشرعيين.

وقد أثرت هذه الهجرة بشكل كبير على اقتصاد الدولة الليبية، وذلك من خلال تقديم الخدمات الأساسية مثل الصحية والأمنية، وتكاليف إقامة مراكز الاحتجاز للمهاجرين.

فضلا عن ذلك تسببت الهجرة غير الشرعية في ظهور الكثير من المشكلات كالتوترات بين السكان المحليين والمهاجرين، مما أدى إلى زيادة معدلات الجريمة وزعزعة الأمن وفتحت أمام الشباب الرغبة في ظاهرة التهريب وقضية الاتجار بالبشر نتيجة الطمع والاستغلال، نظير مبالغ مغريه في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد، خير دليل على ذلك "ما حدث في مدينة الكفرة والواحات(أجخرة) بتاريخ ٢٦ يناير٢٠٢٥، التي أعلن فيه جهاز البحث الجنائي تحرير(٢٦٣) مهاجراً غير شرعي من جنسيات أفريقية كانت إحدى عصابات التهريب تحتجزهم في ظروف إنسانية سيئة جراء التعذيب والجوع والعطش الذي كانوا يتعرضون له داخل مخزن باستراحة في شارع مشروع النخيل بأجخرة، ووصلت فترة احتجازهم إلى ثمانية أشهر، مع وجود نساء بين المحتجزين تم اغتصابهن بشكل مستمر هذا ما أشار إليه المهاجرين، وانتشال ٢٨جثة من جراء المقابر الجماعية لهؤلاء المهاجرين.

وكذلك مدينة الكفرة تعاني بتاريخ ٩-٢-٢٠٢٥، قام جهاز الهجرة غير الشرعية فرع(الكفرة) بمساندة كتيبة سبل السلام بمداهمة مقر لتشكيل إجرامي يمتهن تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر وتحرير(٧٦) مهاجراً ومقابر جماعية في سجن بمدية الكفرة تضم رفات(٢٨) جثة."[١] وكالة الأنباء الليبية، نشر بتاريخ ٣٠-٢-٢٠٢٥،الساعة ١٠:٠٣:٢٦

لذا تعد هذه الدراسة مهمة جدا وسيتم تناول اسباب و دوافع الهجرة غير الشرعية ، وماهي انعكاسات الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي، وما نتج عنها من انتشار الظواهر السلبية علي المجتمع الليبي ,ومن هنا تركز إشكالية الدراسة الرئيسة في معرفة أسباب ودوافع الهجرة الغير شرعية، وما هي انعكاساتها على المجتمع الليبي، والمشكلات الناجمة عن الهجرة غير الشرعية كالإتجار بالبشر، وانتشار الامراض، وزعزعة الأمن القومي؟

من خلال ذلك تحاول الدراسة الاجابة على التساؤلات الاتية:

السؤال الأول- ما الخصائص الاجتماعية المهاجرين غير الشرعيين؟

السؤال الثاني- ما هي اسباب و دوافع الهجرة غير الشرعية؟

السؤال الثالث- ما أثار وانعكاسات الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي خاصة في جريمة تجارة البشر داخل الأراضي الليبية ؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف التالية:

١- معرفة الخصائص الاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين.

٢- التعرف على أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية.

٣-تحديد الآثار والانعكاسات المترتبة على ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي خاصة في جريمة تهريب البشر داخل الأراضي الليبية.

٤- التوصل إلى حلول للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

أهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في انها تهتم بظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع الليبي وهي ظاهرة الهجرة غير الشرعية، كما تتمثل أهمية الدراسة الراهنة في تناول قضية من أهم القضايا الاجتماعية القديمة والمعاصرة، وتركز في تحديد أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، وتوضيح الآثار الناجمة عنها، والمساهمة في إيجاد الحلول التي تساعد في الحد من انتشارها، وذلك من خلال النتائج التي تتوصل إليها الدراسة الحالية، كذلك تنبثق أهمية هذه الدراسة من الطبيعة الخاصة لظاهرة الهجرة غر الشرعية، والتي تصاعدت تأثيراتها خلال هذه الفترة على عدة جوانب.

مفاهيم الدراسة:

- مفهوم الهجرة غير الشرعية.

تعريف الهجرة :

لغة: "الهجرة هي ترك الشيء أو الفعل، والهجرة الخروج من أرض إلى اخرى."

وجاء مذلولها اللغوي في لسان العرب" أن الهجرة يقصد بها الخروج من أرض الى أرض" [٢]

تعريف المهاجر غير الشرعي إجرائيا:

هو الشخص الأجنبي الذي دخل إلى ليبيا للعيش فيها دون أن يكون لديه إذن رسمي للدخول والعيش بها.

تعريف الهجرة غير الشرعية نظرياً:

تعرف بأنها حركة انتقال فردي أو جماعي من موقع لآخر على مستويين داخلي، أي هجرة داخلية لا تتجاوز حدود الدولة، وخارجي أي الانتقال إلى موطن اخر لا يتجاوز الحدود وتخضع هذه الهجرة لقوانين دولية معروفة. أما في حالة اختراق القانون فتعتبر من الهجرات غير الشرعية" [٣]

تعريف الهجرة غير الشرعية إجرائيا:

هي تنقل الأفراد من بلد إلى آخر، بطريقة غير قانونية، دون الحصول على إذن الدخول الرسمي بطريقة رسمية.

تعريف الهجرة المشروعة:

التعريف اللغوي للهجرة : اشتق لفظ الهجرة من لفظ هجر أي تباعد، وكلمة هاجر تعني ترك وطنه وانتقل من مكان إلى مكان آخر. وكلمة هجر هي ضد الوصل ، وهجرت الشيء هجرا أي تركته وأغفلته، والهجرة تعني انتقال الناس من موطن كانوا يعيشون فيه إلى مكان جديد، وجاء في معجم لاروس أن الهجرة يقصد بها "الخروج من أرض الى أخرى سعيا وراء الرزق.[٤]

تعريف علماء الاجتماع للهجرة غير الشرعية:

تعتبر الهجرة غير الشرعية أحد أهم المؤثرات في النمو السكاني والديموغرافي، ويقصد بها انتقال الفرد أو الجماعة من مكان إلى آخر، بغرض الاستقرار في المكان الجديد لفترة طويلة، ويستثنى من ذلك الإقامة المحددة كما في حالات الرحلات الاستكشافية والعلاج والسياحة.[٥]

- الهجرة غير الشرعية الدوافع والأسباب:

تتعدد الأسباب الدافعة والمحفزة للهجرة غير الشرعية ، يمكن أن تكون بسبب عامل واحد أو تكون ناتجة من عدة عوامل، ويمكن أن نحصرها فيما يلي:

١-الأسباب السياسية : إن ما يعرفه العالم منذ عقود من صراعات و حروب أهلية و تردي الأوضاع الأمنية، خاصا في الدول الإفريقية وما تشهده العديد من الدول العربية على غرار قضية فلسطين وعدم الاستقرار في لبنان و مشكلة دارفور في السودان و الصراع الداخلي و الدائم في الصومال و ما يعيشه العراق منذ الغزو الأمريكي الصليبي سنة ٢٠٠٣، حيث ساعد على زرع بذور الفرقة والخلاف الطائفي والعرقي بدعم من بريطانيا ليحول العراق البلد الأكثر خطرا و هجرة.[٤]

كما أن دول العالم الثالث باعتبارها مصدر للمهاجرين، تشكو في غالبها من الحرمان السياسي والأنظمة الفردية وفقدان حرية التعبير عن الرأي، وغياب مبادئ حقوق الإنسان واحترام الحريات العامة ، بحيث يتولد لدى الأفراد حالة من الشعور بعدم الأمان و الاستقرار النفسي و الاجتماعي والرغبة في البحث عن ملجأ.[٦]

حيث تؤدي الصراعات السياسية ، ونظم الحكم الجائرة، إلى هروب نسب كبيرة من المواطنين إلى دول الجوار الأكثر حرية، أو التي ينتشر ويعم بها الهدوء والسلام، ولكن الحروف بأنواعها سواءً دولية أو أهلية تدفع مواطنيها إلى الهجرة من موطنهم الأصلي إلى بلدان أخرى تنعم بالأمن والاستقرار، لذا الهجرة هي الخيار المناسب في نظرهم، في حالة عدم وجود ملاذ أمن.

٢-الأسباب الاقتصادية: إن الدافع الرئيس للهجرة غير الشرعية ولنشاط عصابات تهريب المهاجرين هو العوامل الاقتصادية، وقد تكون الحاجة لليد العاملة في دول المقصد وفق أجور مغرية ومستوى معيشي عال، يرى فيه المهاجرون فرصة لتحقيق أحلامهم، والخروج من حالة الفقر والشقاء، وجمع ثروة كبيرة في زمن قصير.[٧] وهذا ما أكده بعض المهتمين بقضايا الهجرة غير، ويتضح ذلك من خلال المكانة التي يكتسبها الجانب الاقتصادي في تحليل أسباب التدفقات البشرية خاصة فيما يتعلق بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر.[٨]

٣-الأسباب الاجتماعية : تتداخل الأسباب الاجتماعية وترتبط مع الأسباب الاقتصادية، وأن جُل أسباب الهجرة غير الشرعية تتمثل في العوامل الاجتماعية والاقتصادية، فانخفاض المستوى المعيشي وارتفاع نسب البطالة وإن كانت في ظاهرها عوامل اقتصادية، إلا أن هنا تنعكس أساسا على الجانب الاجتماعي وعلى نفسية الأفراد في المجتمع، فالأفراد عادة ما يبحثون عن المكانة الاجتماعية و يحلمون بتحقيق النجاح الاجتماعي، وهذا مالا يتحقق في مجتمعاتهم الأصلية مما يدفعهم إلى التفكير في تغيير البيئة الاجتماعية لعلهم يصلون إلى هدفهم المنشود في بلوغ مستوى الغنى والرفاهية، ويسعون وراء ذلك بالمخاطر ولو على حساب حياتهم، فهم يعمدون إلى الهجرة غير الشرعية بسبب الاجراءات الأمنية الصارمة وعدم السماح لهم بولوج الدول المستقبلة وتحقيق حلم الهجرة، وكل ذلك بسبب الفشل في حل المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الفقر والبطالة والمجاعة وتفشي الأوبئة والأمراض، وبالمقابل فإنهم يرون في الدولة الأخرى جنة أحلامهم.

٤-الأسباب الأمنية: تعد الأسباب الأمنية من أسباب الهجرة الدولية، لذلك فإن أغلب دول العالم الثالث تتشابه في أنظمتها وسياساتها واقتصادياتها، فضعف دور السلطة الرسمية والأجهزة الأمنية في ضبط الأمن في الدولة الطاردة يدفع إلى التسلل من أجل أن يحمي المتسلل نفسه وذويه، وقيام المتسلل بارتكاب جريمة في بلده، فيهرب من الأجهزة الأمنية أو من الأعداء، كذلك تعد البطالة المحرك الرئيس لهذه الظاهرة فهي تمس عدداً كبير من السكان وخاصة فئة الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية وبالتالي تمثل الهجرة الطريق الوحيد للحصول على فرص عمل جيدة وبدائل أفضل في دول أكثر تقدما.[٩]

آثار الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي الليبي:

<u>تأثير الهجرة غير الشرعية على المستوى الاجتماعي في ليبيا:</u>

من تأثيرات الهجرة غير الشرعية على المستوى الاجتماعي تدهور وتغير العادات والتقاليد في المجتمع الليبي، والتي كانت تعد عادات خاصه به بكونه مجتمع قبلي، بالإضافة إلى أن المجتمع الليبي معظمه من المسلمين، بالطبع لهم عادات كادت تكون متشابهة، وهنا دخول هويات أخرى عبر الهجرة غير الشرعية يكسب المجتمع الليبي عادات وتقاليد منافية تؤثر سلبيا عليه، بالإضافة إلى أن المجتمع الليبي يعيش في حالة غير مستقرة وذلك ما يحمله من أعباء

أكثر لا يقاوم مواجهتها، ومن هنا سنعرض أهم التأثيرات السلبية على المستوى الاجتماعي نتيجة لتدفق الهجرة غير الشرعية للأراضي الليبية.[١٠]

_**نقص الغذاء**: حيث أدت تدفقات الأفراد إلى ليبيا إلى حدوث نقص في الغذاء والدواء، والعيش في ظروف صعبة، وسوء معاملة هؤلاء المهاجرين في ديار الإيواء التي ينزلون إليها.

_**التعذيب**: من خلال المهاجرين الذين ليس لديهم معاير أخلاقية، ونزلوا الي ليبيا، وفي الأساليب ان هذه الظاهرة لا تكون موجودة في ليبيا ولكن هؤلاء المهاجرين من أدخلوا هذه الظاهرة، بالإضافة إلى الكثير من الظواهر المنافية للمجتمع الليبي مثل الاغتصاب وغيرها.

_**انتشار ما يسمي بأسواق العبيد**: وايضا تعد هذه ظاهرة لا توجد في مجتمعات المسلمين، ولكن أوجد هذه الظاهرة المهاجرون غير الشرعيين، وهى أسواق يتم فيها بيع العبيد ومعاملتهم معاملة صعبة وتعرضهم للتعذيب.

_**زيادة شبكة التهريب**: تعد ذلك نتيجة لزيادة نسبة البطالة في ليبيا، بسبب عدم توافر فرص العمل، وذلك يؤدي إلى انخراط الشباب في شبكات التهريب، حيث يجدون منها إيرادات وذلك بدفع دفع المهاجر نحو ٢٠٠٠الف دولار للحصول على مركب هجرة إلى إيطاليا.

_**ارتفاع نسبة البطالة والجريمة**: لقد أدى دخول الآلاف من المهاجرين غير النظاميين إلى ليبيا إلى تناقص فرص العمل في كل من القطاعين العام والخاص، وازدياد نسبة البطالة، وارتفاع مستوى الجريمة في ليبيا.

_**أدت الهجرة غير الشرعية في ليبيا إلى نقص الموارد الطبية**: حيث أن معظم الأفراد الوافدين غير قانونيا إلى ليبيا حاملين أمراض مثل الإيدز والوباء الكبدي، والعديد من الأمراض المعدية، وذلك يؤثر بشكل كبير على الإمكانيات والموارد الطبية في البلاد.[١١]

<u>تأثير الهجرة غير الشرعية على المستوي الاقتصادي في ليبيا:</u>

تأثرت الحياة الاقتصادية في ليبيا بظاهرة الهجرة غير المشروعة ، وذلك من خلال رفع الفاتورة الاقتصادية، بمعنى رفع الأسعار وزيادة الطلب على السلع، نتيجة لزيادة تدفق المهاجرين غير الشرعيين من الخارج دون تخطيط الدولة لهذه الحاجة الكبيرة من الموارد الاقتصادية والسلع التي سيواجهها المجتمع الليبي، نتيجة لذلك حدثت أزمة اقتصادية، وانهيار الوضع الاقتصادي عموما، وذلك بسبب عدة عوامل أهمها:

_**انهيار المؤسسات الاقتصادية في ليبيا وسوء إدارتها**: وبالأخص في فترة الرئيس القذافي لأنه عمل على إدارة هذه المؤسسات بشكل فردي.

_انهيار الدينار الليبي أمام الدولار.

_**استغلال المؤسسات الاقتصادية وادارتها من قبل الأجانب**: وخير مثال على ذلك التحكم في مصادر الطاقة الليبية، وهذه المؤسسات الأجنبية عملت على غلق العديد من الحقول البترولية في ليبيا ومنها غلق خط الشرارة المغذي لمصفاة الزاوية، وهو يعتبر من أكبر الحقول البترولية في ليبيا.

_**تراجع الاقتصاد الليبي نتيجة للهجرة غير الشرعية**: حيث شكلت هذه الظاهرة أزمة خانقة في الاقتصاد الليبي، وذلك أدى إلى تدهور العملة المحلية، بالإضافة إلى التراجع في الإيرادات من المواد الخام، وذلك أدى إلى تحرك البنك المركزي الليبي بسحب من الاحتياطات النقدية وذلك لتغطية العجز في الواردات ودفع الرواتب وغيرها.

_**سيطرة المسلحين على الاقتصاد الليبي**: وذلك السيطرة على كل من الإنتاج والتصدير وكميات النفط المصدر للخارج، وذلك مما ادي إلى تدهور الاقتصاد وانخفاض الناتج المحلى الإجمالي في ليبيا بنحو ٩% في عام ٢٠١٦.

_**ارتفاع معدلات التضخم نتيجة للهجرة غير الشرعية**: بالإضافة إلى فقدان النشاط التجاري، سواء فيما يتعلق بنشاط التجارة أو الصناعة، وزيادة تدفق المهاجرين غير الشرعيين عمل على زيادة التضخم والبطالة، وتراجع العمل في القطاع الزراعي الذي كان يوفر حوالى ٢٥% من الاحتياجات الليبية، أصبح الاعتماد الأكبر على الاستيراد من الخارج.

_**غياب سلطة الدولة**: وذلك مما ادي إلى خلق فوضى وزيادة حدة الأزمة الاقتصادية، وذلك لعدم وجود سلطة شرعية في ليبيا تحكم الاقتصاد وتديره بشكل صحيح وغير هادف للمصالح الشخصية، وذلك بزيادة الأيديولوجيات

والقبائل المتصارعة التي تقاتل من أجل السيطرة على الاقتصاد والأراضي والموارد في ليبيا، ومعظم هذه الصراعات خلقها الأفراد الوافدين غير شرعيا.[١٢]

تأثير الهجرة غير الشرعية على المستوى الأمني في ليبيا:

تأثر الأمن الليبي بالهجرة غير الشرعية إلى حد كبير سلبيا، وذلك من خلال عدم الاستقرار الأمني، وذلك من خلال العديد من التحديات التي واجهت الأمن الليبي نتيجة لهذه الظاهرة، والتي تتلخص في كل من:

_زيادة الأعباء الأمنية نتيجة لطول السواحل الليبية وزيادة الهجرة السرية عبرها، وبفعل ان بكون ليبيا ذات موقع مميز حيث تتقسم مع ست دول إفريقية مجاورة بريا، وذلك تحولت ليبيا إلى منطقة جذب رئيسية للهجرة غير الشرعية.

_دخول عصابات التهريب مع المهاجرين، حيث يتم دخول المهاجرين تبعا لعصابات التهريب الذين يتقاضون من تهريب المهاجرين غير الشرعيين إلى وجهتهم، من خلال مراكب ويكونوا على دراية بالطرق البرية والبحرية.

_انتشار جرائم الإرهاب، ومن هذه الجرائم التي أثرت على الأمن الليبي جريمة تجارة المخدرات، و وتهريب السلاح، و وغسل الأموال والسطو المسلح وغيرها.

_فوضى أمنية وسياسية، وبذلك أدت هذه الفوضى إلى تكوين بيئة خصبة للجماعات المسلحة وشبكات التهريب داخل ليبيا، وبذلك أدى إلى زيادة حدة الأزمة في البلاد.

_الانتهاكات، وظهرت هذه الجريمة من خلال ظهور عصابات الجريمة المنظمة، وتهريب وتجارة البشر وانتهاكات المهاجرين بمراكز الإيواء التابعة للدولة والمتابعة لجهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة، وذلك من أجل تحقيق أهدافها في العمق الليبي دون مزاولة.

تأثير الهجرة غير الشرعية على المستوى السياسي:

أدت التدفقات الخارجية غير الشرعية من قبل الأفراد إلى التأثير على الدولة الليبية، وحدوث حالة من الاضطراب السياسي في ليبيا، وذلك تحت ظل حالة عدم الاستقرار الذى أثر على الواقع السياسي في ليبيا، ومن أهم التأثيرات التي سببتها الهجرة غير الشرعية على الحياة السياسية في ليبيا الآتي:

_حدوث عدم استقرار، حيث أدت الهجرة غير الشرعية في ليبيا إلى حدوث حالة من عدم الاستقرار، ومن المعروف أن التحديات المرهونة بالاستقرار السياسي الليبي مرهونة أيضا بحجم التحديات التي تواجهه، سواء كانت هذه التحديات مفروضة عليه من البيئة الداخلية أو من الخارج والتي تتمثل في العديد من التحديات وعلى رأسها ظاهرة الهجرة غير المشروعة، وهذه التحديات تؤثر بشكل مباشر على النظام السياسي الليبي.

_الأفكار المتطرفة للمهاجرين، حيث أن هؤلاء المهاجرين قد يكونوا تركوا بلادهم لأسباب سياسية ، وذلك مما يخلق افكار متطرف تهدد المبادئ السياسية الليبية.

_هشاشة المؤسسات السياسية الليبية وضعفها، وهذه المؤسسات التي تكون مسؤولة عن إيواء المهاجرين، والتي تعمل بقلة الإمكانيات، وخاصة جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية الذي يواجه ضعف في الإمكانيات المطلوبة لمكافحة هذه الظاهرة.

_انهيار المنظومة السياسية، من خلال الانقسامات والتفكير الذي نتج عن تنظيم الهجرات في ليبيا وعبء ذلك التنظيم على المؤسسات مما أدى إلى تفككها، وذلك يمثل تهديدا لكيان الدولة الليبية.

_عدم التحكم في مراقبة الحدود، وذلك من خلال عدم القدرة على السيطرة على الحدود الليبية أدى إلى استعانة الدولة الليبية بدولة ايطاليا في إنشاء غرف عمليات مشتركة مقرها في طرابلس لمراقبة السواحل الليبية من جهة الشمال والحدود الجنوبية، ومراقبة أنشطة الجريمة المنظمة.[١٣]

للهجرة غير الشرعية اثار متعددة، وتؤثر على الدول المصدر وعلى الدول المستقبلة وكذلك حتى على دول العبور، سوء كانت على الجانب الأمني أو على الجانب الاقتصادي أو على الجانب الاجتماعي، وسنتطرق في هذا الصدد عن الأثار والانعكاسات المترتبة على الهجرة غير الشرعية وهي كالتالي:

١-آثار الهجرة غير الشرعية على الجانب الأمني: تشير بعض الدراسات التي أجريت في هذا الصدد إلى أن الهجرة غبر الشرعية تشكل خطرا على الأمن الوطني والسياسي فقد تم زرع عملاء وخلايا مخربة وسط المهاجرين غير الشرعيين، ما أدى إلى ظهور خلايا إرهابية لإحداث نزاعات في الدول المستقبلة.[٤]

٢-آثار الهجرة غير الشرعية على الجانب الاقتصادي: من الآثار التي خلفتها الهجرة غير الشرعية على الجانب الاقتصادي بسبب العمالة التي تتسلل إلى الدولة المستقبلة بإخلالها بسوق العمل و خلق عدم التوازن بين ما يعرف بالعرض والطلب، و انتشار اليد العاملة غير المؤهلة و ذات الإنتاجية المنخفضة، والتي تقبل بشروط عمل قاسية وبأجور منخفضة، حيث تكون سببا في رفع نسب البطالة في هذه الدول، وما ينجر عنه من ضغط على قطاعي الخدمات والمرافق العامة.

٣-آثار الهجرة غير الشرعية على الجانب الاجتماعي والصحي: من أهم الآثار التي تتركها الهجرة غير الشرعية على الجانب الاجتماعي هو انتشار الآفات الإجتماعية كالسرقة والمخدرات والدعارة، وبروز عادات و ثقافات دخيلة على المجتمع كالتسول والتسكع وذلك على حساب القيم والمبادئ الأصيلة لبناء الدولة، وما يصاحب ذلك من تكوين ثقافات وقيم غريبة ودونية، كما تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى ظهور البناءات و الأحياء القصديرية، حيث تساهم هذه الأخيرة في نشر الأوبئة وتفشي الأمراض كالإيدز و الملاريا والتهاب الكبد الوبائي كون أن المهاجر غير الشرعي لا يستفيد غالبا من التأمين الصحي.

الدراسات السابقة:

١- دراسة (رحمة الحوسين الشيباني، ٢٠٢٣)، بعنوان**" العوامل الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية (دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة سرت"**

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية الدافعة للهجرة غير الشرعية وحليلها من وجهة نظر أعضاء هياة التدريس بكلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا. وقد جمعت البيانات من خلال استمارة استبانة أُعدت من قبل الباحثة واعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل لجميع أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب –جامعة سرت – ليبيا. ووزعت الاستمارات على العدد الكلي (١١١) مفردة، وتمكنت الباحثة من استعادة(٩٤) استمارة مكتملة، وهو العدد الخاضع للتحليل الإحصائي . وتوصلت الدراسة إلى أَن العوامل الاجتماعية والاقتصادية لها دور فعال في الهجرة غير الشرعية وإن كانت بنسب مختلفة، وتأتي في مقدمة التداعيات الإجتماعية ضعف الوازع الديني بنسبة ٨٨.٣%، وفى مقدمة التداعيات الاقتصادية غلاء العيشة بنسبة ٩٦.٨%. [١٤]

٢-دراسة فاطمة عبدالله اطوير ، ٢٠٢٢)، بعنوان**" الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على المجتمع الليبي دراسة ميدانية لعينة من الهاجرين غير الشرعيين بمدينة إجدابيا"**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية الناشئة عن الهجرة غير الشرعية، وكذلك معرفة الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية، إضافة إلى معرفة أسباب وطرق الدخول إلى الأراضي الليبية .واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وطُبق منهج المسح الشامل على المهاجرين غير الشرعيين الموجودين لدى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في مدينة إجدابيا، وبلغ عددهم (١٢٣) مهاجرا غير شرعي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الأتية: ارتفاع معدلات الهجرة غير الشرعية، وتنوع أساليب وطرق الدخول إلى ليبيا، كذلك وجود علاقة بين الإقامة السابقة ومدتها في ليبيا وبين الهجرة غير الشرعية.، وارتباطها بالانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية على مجتمع الدراسة.[١٥]

٢- دراسة (عبد الله أحمد المصراتي، ٢٠١٩) ، بعنوان**" الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي: دراسة ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي "**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم خصائص الهاجرين غير الشرعيين الموقوفين بمركز قنفوذة بمدينة بنغازي، وتجارتهم وخبراتهم المتعلقة بالهجرة، ومعرفة العوامل التي دفعتهم إلى هجرة مواطنهم، وتلك العوامل التي جعلتهم يقصدون ليبيا دون غيرها، ولتحقيق ذلك تمت مقابلة جميع المحتجزين فترة إجراء الدراسة (مسح شامل) وبلغ عددهم(٥٥)مبحوثا. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

- إن الهجرة غير الشرعية في ليبيا مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية، تتمثل في تدني أوضاع المهاجرين في بلدانهم الأصلية، كذلك توفر فرص عمل غير احترافية في ليبيا، مثل: الرعي وأعمال البناء والعمالة اليدوية، الأمر الذى يشجع الكثيرون من أفراد العينة لقصد ليبيا بحثا عن فرص عمل وتلبية طموحاتهم وأهدافهم الاجتماعية والاقتصادية.[١٦]

٤-دراسة السطي (٢٠١٦) بعنوان **"الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية على دول المعبر"**

هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار السلبية للمهاجرين غير الشرعيين على المجتمع الليبي في مناطق الجنوب، أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراس إلى عدة نتائج منها:

- إن ليبيا تأثرت من الهجرة غير الشرعية كثيرا، كونها دولة عبور ونتيجة لعدم اهتمام دول المصدر بمعالجة أسباب الهجرة وعدم اهتمام دول المصدر بكبح المهاجرين من الوصول إليها عن طريق المراقبة القوية وتتبع المهاجرين لتكون دول العبور هي المتأثر الأكبر فمن حيث التأثيرات الاقتصادية والتكاليف الباهظة التي تدفعها الدولة على المهاجرين لإوائهم وتوفير الخدمات الإنسانية لهم وحصرهم وملاحقتهم، أما عن الأثار الاجتماعية الناجمة عن الهجرة غير الشرعية فهي انتشار الجريمة والتغير في النسيج الاجتماعي.[١٧]

٥-دراسة ندى نبيل زلط(٢٠١٦)، بعنوان**" الهجرة غير الشرعية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهتها"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب الهجرة غير الشرعية ومعرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الناجمة عن الهجرة غير الشرعية، ومعرفة دور مؤسسات الضبط الاجتماعي المعنية في مواجهة الهجرة غير الشرعية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استخدمت الباحثة الاستبيان على (٣٥٠) مفردة من المهاجرين غير الشرعيين في محافظة الفيوم، وتوصلت الدراسة إلى: أن أهم الأسباب الاقتصادية الدافعة للهجرة غير الشرعية تكمن في قلة توافر فرص العمل في مصر، بينما أهم الأسباب الاجتماعية تتمثل في الرغبة في الزواج، أما الأسباب السياسية فتمثلت في غياب الديمقراطية في المجتمع المصري ومصادرة الحريات وقيام ثورة ٢٥ يناير، وقد أكد غالبية المهاجرين وجود مشاكل قابلتهم قبل الهجرة كعدم امتلاكهم للمبالغ التي يطلبها منهم سماسرة الهجرة مقابل تسفيرهم، ومعظم المهاجرين سافروا عن طريق البحر في زوارق صغيرة متهالكة مقابل دفع مبالغ مالية هائلة لسماسرة الهجرة، كما أكد الغالبية العظمى من المبحوثين إمكانية الإصابة بمرض الإيدز نتيجة للانحرافات الجنسية.[١٨]

٦- دراسة حنان عبدالحميد(٢٠١٥) بعنوان**" الآثار الاجتماعية والثقافية المصاحبة للهجرة الوافدة إلى المجتمع الليبي"**

هدفت الدراسة إلى معرفة حجم الهجرة الوافدة الى ليبيا، وأهم خصائصها كما هدفت إلى معرفة الآثار الاجتماعية والثقافية المصاحبة للمهاجرين على المجتمع الليبي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المنهج الاجتماعي عن طريق العينة في مدينة طبرق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: انتشار السلوك الإجرامي نتيجة سوء الأوضاع السكانية للمهاجرين، أيضا ارتفاع نسب العنوسة بسبب الزواج من الوافدات كذلك زواج الليبيات بالوافدين، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة البغاء.[١٩] **التعقيب على الدراسات السابقة:**

يتضح من الدراسات السابقة التي تم سردها في هذه الدراسة أن جُل الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية من حيث تناولها نفس الأهداف وهي معرفة الأسباب والآثار المترتبة على الهجرة غير الشرعية، كذلك تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامهم المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الشامل بطريقة العينة.

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث استخدامهن أداة جمع البيانات وهي استمارة الاستبيان، فيما عدا دراسة(عبدالله المصراتي،٢٠١٩) التي استخدمت المقابلة.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها موضوع الأسباب والآثار المترتبة على الهجرة غير الشرعية عدا دراسة(ندى زلط، ٢٠١٦) تناولت موضوع الهجرة ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهتها.

الإجراءات المنهجية:

١- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، باعتباره من أنسب المناهج وأكثره استخداما في مثل هذه البحوث، مما يمكننا من دراسة ومعرفة أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية من وجة نظر المهاجرين بشكل أوضح.

٢- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المهاجرين غير الشرعيين الموجودين داخل مقر الحجز المخصص من قبل جهاز الهجرة غير الشرعية بمدينتي(الكفرة و الواحات) والبالغ عددهم(١٦٠) مهاجراً.

٣- عينة الدراسة: نظرا لعدم وجود مقر بالحجم المناسب لاحتجاز عدد كبير من المهاجرين غير الشرعيين في مدينتي(الكفرة والواحات) يتم وضع هؤلاء المهاجرين في مركز ايواء مخصصة لاحتجازهم لفترة قصيرة ، مما يستدعى الأمر نقلهم إلى الإدارة الرئيسة بمدينة(بنغازي) مباشرةً بعد أخذ بعض البيانات منهم، ويتم استكمال إجراءات الترحيل بمدينة(بنغازي)، لذا أعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على العينة (الصدفية) واختيار المهاجرين بالصدفة، وبلغ قوامها(١٦٠) مهاجراً، تم تعبئة الاستمارات على فترات متتالية للمهاجرين، بمساعدة الموظفين العاملين بجهاز الهجرة غير الشرعية لمدينتي الدراسة، نظراً لصعوبة وفهم لغة المبحوثين، وعدم إيجادة القراءة والكتابة للبعض.

٤- مجالات الدراسة:

أ- **المجال المكاني**: اقتصرت الدراسة في مجالها المكاني على المهاجرين غير الشرعيين إثناء فترة احتجازهم داخل مقر الهجرة غير الشرعية التابع لمدينتي (الكفرة و الواحات) قبل أن يتم ترحيلهم إلى مقر الهجرة غير الشرعية بمدينة(بنغازي).

ب- **المجال البشري**: هم المهاجرون غير الشرعيين المحتجزين داخل مقر الهجرة بمدينة الكفرة ومدينة الواحات.

ج- **المجال الزمني:** استغرقت الدراسة المدة الزمنية من ((٢٠\ ٢٠٢٥/١\ ٢٠ – ٢٠/٣/ ٢٠٢٥)

٥- أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة قي تصميم أداة جمع البيانات" استمارة الاستبيان" على بعض الأدبيات والدراسات السابقة وتضمنت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة، تم تقسيمها على المحاور الآتية:

المحول الأول: خاص بالبيانات الأولية للمبحوثين، وتمثلت في وصف خصائص العينة من حيث: النوع العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، الجنسية، مدة احتجاز المهاجرين، تكاليف النقل.

المحور الثاني: خاص بالبيانات الخاصة بأسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، متمثلة في (١٦) عبارة. **المحور الثالث**: خاص بانعكاسات الهجرة غير الشرعية على الدولة الليبية متمثلة في (١٠)عبارات.

٦- الصدق الظاهري:

تم عرض أداة الدراسة على عدد من الأساتذة المتخصصين من ذوي الخبرة المنهجية والعلمية للتحقق من صدق الأداء وترابط العبارات وملاءمتها لقيام ما وضعت لأجله.

٧- صدق المحتوى:

تم قياس ثبات الأداء عن طريق المقياس الإحصائي ألفا كرونباخ، من خلال الحقبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، وتبين أن درجة الاختبار(٨٠%) مناسبة تؤكد تحقيق الاستمارة لأهداف البحث.

٨- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وقد تم استخراج نتائج الدراسة باستخدام الجداول الأحادية والتوزيعات التكرارية والنسب المئوية

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا- النتائج المتعلقة بالخصائص الاجتماعية لأفراد العينة:

جدول رقم (١) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (النوع)

الخصائص	النوع		المجموع
	ذكور	إناث	
التكرار(العدد)	١٢٠	٤٠	١٦٠
النسبة المئوية	٧٥%	٢٥%	١٠٠

***المصدر جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية فرع(الكفرة) وفرع(الواحات)**

يتبين من الجدول(١) أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة من الذكور، حيث بلغت نسبتهم (٧٥%) من إجمالي العينة، أما الإناث بلغت نسبتهن (٢٥%) من إجمالي مجتمع الدراسة.

ونعزي هذه النتيجة إلى وجود رغبة أقوى عند الذكور وإقبالهم على الهجرة أكثر من الإناث، ناهيك على الاستعدادات الجسمية والعقلية والبدنية، وأن الذكور أكثر مسؤولية من الإناث في تحمل أعباء الأسرة.

جدول رقم(٢) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (العمر)

الخصائص	العمر				المجموع
	أقل من ٢٥ سنة	٢٥- ٣٥سنة	٣٦-٤٦ سنة	أكبر من(٤٦) سنة	
التكرار(العدد)	٣٤	٤٦	٥٦	٢٤	١٦٠
النسبة المئوية	٢١%	٢٩%	٣٥%	١٥%	١٠٠%

يتضح من الجدول(٢) أن (٣٥%) من أفراد مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم من ٣٦-٤٦سنة- وهم يمثلون أعلى نسبة من هذا المجتمع ، أما الذين أعمارهم من ٢٥-٣٣سنة بلغت نسبتهم(٢٩%).

وتعتبران هاتان الفئتان من الفئات الحيوية والقادرة على السفر والهجرة والتنقل من مكان إلى آخر أكثر من الفئة الأخرى.

جدول رقم(٣) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (الحالة الاجتماعية)

الخصائص	الحالة الاجتماعية		المجموع
	سبق لهم الزواج	لم يسبق لهم الزواج	
التكرار(العدد)	١٠٨	٥٢	١٦٠
النسبة المئوية	٦٧,٥%	٣٢.٥%	١٠٠%

يلاحظ من الجدول(٣) أن نسبة المبحوثين الذين سبق لهم الزواج بلغ نسبتهم(٦٧.٥%)، في حين الذين لم يسبق لهم الزواج كانت نسبتهم(٣٢.٥%)

ونعزي هذه النتيجة إلى أن المتزوجين هم أكثر مسؤولية بسبب وجود أسرة(زوجة-أبناء) من غير المتزوجين، وهذا ما يدفعهم للبحث عن فرص عمل و حياة أفضل نظراً لظروفهم المادية.

جدول رقم(٤) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (المستوى التعليمي)

الخصائص	المستوى التعليمي					المجموع
	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي	
التكرار(العدد)	٢٥	٢١	٧	٣٥	٧٢	١٦٠
النسبة المئوية	١٥.٦%	١٣,١%	٤.٤%	٢١.٩%	٤٥ %	١٠٠%

يتبين من الجدول(٤) أن المبحوثين الذين أغلب مستوى تعليمهم جامعي مثلوا (٤٥%)، وهذا يشير إلى أن المستوى التعليمي العالي هو أحد دوافع الشباب المهاجرين المتحصلين على شهائد جامعية بحثا عن فرص عمل ومزايا أفضل، أما المبحوثين الذين مستوى تعليمهم ثانوي بلغت نسبتهم(٢١%).

جدول رقم(٥) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (الجنسية)

الخصائص	الجنسية				المجموع
	التشادية	الصومالية	الإرتيرية	النيجيرية	
التكرار(العدد)	٩٠	١٥	٥٠	٥	١٦٠
النسبة المئوية	٥٦.٣%	٩.٤%	٣١.٣%	٣%	١٠٠

يلاحظ من الجدول(٥) أن المبحوثين الذين ينتمون إلى الجنسية التشادية بلغت نسبتهم(٥٦) وهي تمثل نصف أفراد عينة الدراسة، بينما المبحوثين من الجنسية الإرتيرية بلغت نسبتهم(٣١.٣).

نستنتج من هذه النتيجة أن أفراد مجتمع الدراسة قد اتخذوا الهروب من أوطانهم بسبب الحروب هو الملاذ الامن، مما جعل بعض الأشخاص وتجار البشر والمهربين من الجنسية الليبية أستغلال هذه الفرضة لكسب المال من وراء هذه الظروف، واستغلالهم ماديا بمقابل مالي يصل إلى ٥٥٠٠٠ ألف دولار، وهذا ما أكده مجتمع الدراسة، وهذا ما أثر وبشكل كبير دخول مدن الدراسة في كثير من المشكلات وخاصة مدينة(الكفرة) وما تشهده من جرائم كثيرة كالسرقة والنصب والاحتلال و السطو، وتجارة المخدرات، والزنا، وانتشار الأمراض المعدية كالإيدز، والتهاب الكبد الوبائي.

الجدول رقم(٦) يبين توزيع المبحوثين حسب الفترة الزمنية التي مكثوها داخل مكان الاحتجاز.

الخصائص	مدة الاحتجاز			المجموع
	من شهر-ثلاثة أشهر	من أربعة-ستة أشهر	من سبعة أشهر- سنة	
التكرار(العدد)	١٢	٢٥	١٢٣	١٦٠
النسبة المئوية	٧.٥%	١٥.٦%	٧٦.٩%	١٠٠%

يتضح من الجدول(٦) أن أغلب المبحوثين قضوا مدة طويلة داخل مكان احتجازهم وصلت من سبعة أشهر-سنة، حيث بلغت نسبتهم(٧٦.٩%)، أما المبحوثين الذين قضوا من أربعة-ستة أشهر بلغت نسبتهم(١٥.٥%) .

نستنتج من النتائج السابقة أن هؤلاء المهاجرين قد وقعوا في قبضة الاتجار بالبشر، وهذا ما دفع المهربون لاحتجازهم لفترات طويلة، وذلك لإرغام ذويهم على دفع فدية. وهذا ما أكده جهاز الهجرة غير الشرعية بان المهربين كانوا يطالبون أهل المهاجرين بدفع ١٧ألف دولار مقابل إطلاق كل مهاجر ينتمي إلى جمهورية الصومال، ودفع ١٠الاف دولار لكل مهاجر ينتمي إلى جمهورية تشاد.

الجدول رقم(٧) يبين توزيع المبحوثين حسب التكاليف المدفوعة للوصول إلى بلد المقصد.

الخصائص	النوع		المجموع
	من ٢٠٠٠٠-٣٠٠٠٠ألف دولار	من ٤٠٠٠٠-٥٠٠٠٠ألف دولار	
التكرار(العدد)	٤٠	١٢٠	١٦٠
النسبة المئوية	%٢٥	%٧٥	١٠٠

يتبين من الجدول(٧) أن المبحوثين الذين يدفعون تكاليف النقل من(٤٠٠٠٠-٥٠٠٠٠)ألف دولار بلغت نسبتهم(٧٥%)، في حين يقابلها المبحوثين الذين يدفعون تكاليف النقل من(٢٠٠٠٠-١٠٠٠٠) ألف دولار. و يتم دفع هذه التكاليف تبعاً لمكان المقصد، حيث يتم نقل المهاجرين من ليبيا إلى إيطاليا بمبلغ يقدر بـــــ٥٠٠٠٠ألف دولار، أما إذا كانت الرحلة من ليبيا إلى مدن الساحل تقدر بـــ ٢٠٠٠٠ألف دولار. وهذه التكاليف قابلة للزيادة في حالة قيام المهربين بطلب فديه على المهاجرين من قبل أهلهم.

نستنتج من هذه الارقام بأن هذا ما جعل الشباب ينخرطوا في شبكات التهريب. و نتيجة لزيادة نسبة البطالة بين الشباب داخل ليبيا، وعدم توافر فرص العمل، ونقص السيولة والظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد. ما يدفعهم اللجوء إلى ظاهرة التهريب والاتجار بالبشر مع منظمات إجرامية.

ثانيا- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ماه أسباب و دوافع الهجرة غير الشرعية؟

الجدول رقم(٨) يبين توزيع إجابة المبحوثين لمحور أسباب و دوافع الهجرة غير الشرعية.

العدد	الفقرة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	هل لديك خلفية عن قضية الهجرة غير الشرعية؟	٩٤	%٥٨.٧	٦٦	%٤١.٣
٢	هل ترى بالهجرة ستحقق ذاتك؟	١٤٨	%٩٢.٥	١٢	%٧.٥
٣	هل فقدانك لمقومات الحياة داخل وطنك دفعك للهجرة؟	١٥٣	%٩٥.٦	٧	%٤.٤
٤	هل وجود الرغبة للخروج من وطنك دفعك للهجرة؟	٩٢	%٧٥.٥	٦٨	%٤٢.٥
٥	هل ترى أن الهجرة تمنحك مزايا كثيرة؟	١٠٢	%٦٣.٨	٥٨	%٣٦.٢
٦	هل ترى أن الهجرة مجازفة بالحياة والتعرض للموت؟	١٥٥	%٩٦.٩	٥	%٣.١
٧	هل ترى أن الهجرة تحقق لك مستقبل وحياة افضل؟	١٢٨	%٨٠	٣٢	%٢٠
٨	هل سبب هجرتك هو الحصول على جنسية أخرى؟	٨١	%٥٠.٧	٧٩	%٤٩.٣
٩	هل الدخل المنخفض هو ما دفعك للهجرة خارج الوطن؟	١٠٩	%٦٨.١	٥١	%٣١.٩
١١	هل فقدانك الأمل في تحسين الظروف داخل وطنك هو ما دفعك للهجرة؟	١١٧	%٧٣.١	٤٣	%٢٦.٩
١٢	هل قلة وجود فرص عمل ما دفعت للهجرة؟	١٤٢	%٨٨.٨	١٨	%١١.٢
١٣	هل انعدام الاستقرار السياسي هو ما دفعك للهجرة؟	١٢٠	%٧٥	٤٠	%٢٥
١٤	هل هناك قمع وظلم ودكتاتورية دفعتك للهجرة؟	١٣٠	%٨١.٢	٣٠	١٨.٨
١٥	هل ضعف الأمن وعدم الاستقرار دفعك للهجرة؟	١٤٥	%٩٠.٦	١٥	%٩.٤
١٦	هل توجد صراعات سياسية داخل بلدك دفعتك للهجرة؟	١٤٣	%٨٩.٤	١٧	%١٠.٦

يتبين من الجدول(٨) أن أهم الأسباب والدوافع التي تدفع المهاجرين إلى القيام بالهجرة غير شرعية هي:

أن الهجرة عبارة عن مجازفة بالحياة وتعرض للموت من أجل الوصول إلى حياة أفضل، وقد تحصلت على نسبة(٩٦.٩%). يليها الذين أجابوا بأن فقدانهم لمقومات الحياة داخل وطنهم هو ما دفعهم للهجرة بلغت

نسبتهم(٩٥,٦%)،أما الذين كان دافعهم للهجرة هو تحقيق لذاتهم كانت نسبتهم(٩٢.٥%). وان(٩٠.٦%) من المبحوثين أجابوا بأن ضعف الأمن وعدم الإستقرار داخل بلدانهم هو ما دفعهم للهجرة.
في حين أجابوا(٨٩.٤%) منهم أن الصراعات والنزاعات السياسية داخل موطنهم هي ما دفعتهم للهجرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(فاطمة طوير) أن الهجرة ترتبط بالانعكاسات والأمنية والسياسية.
تليها الذين أجابوا بأن قلة وجود فرص العمل ووجود البطالة داخل بلدهم دفعهم للهجرة، حيث بلغت نسبتهم(٨٨.٨%)، وهذا ما أكدته دراسة(عبدالله المصراتي وندى نبيل زلط)بان أفراد العينة يهاجرون إلى ليبيا بحثا عن فرص عمل أفضل. فالبطالة تساعد على زيادة الهجرة ونموها. وجاءت بقية الفقرات الأخرى بنسب متفاوتة.

ثالثا- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما الآثار والانعكاسات المترتبة على ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي خاصة في تهريب البشر وانتشار جريمة تجارة البشر داخل الأراضي الليبية؟

الجدول(٩) يبين توزيع إجابة المبحوثين لمحور الآثار والانعكاسات المترتبة على ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المهاجرين وعلى المجتمع الليبي.

العدد	الفقرة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	هل تعرضت لبعض المشاكل كالتهديد أو الضرب خلال رحلتك؟	١١١	٦٩.٤ %	٤٩	%٣٠.٦
٢	هل لديك معلومات بالصعوبات والمخاطر التي قد تتعرض لها أثناء الرحلة؟	١٤٣	٨٩.٤ %	١٧	%١٠.٦
٣	هل تعاني من أي مشاكل صحية؟	٨٥	٥٣.١ %	٧٥	%٤٦.٩
٤	هل تعرضت للإساءة داخل المكان الذي احتجزت فيه للمرة الأولى؟	١٥٧	٩٨.١ %	٣	%١.٩
٥	هل تم إجراء الفحوصات والتحاليل والشهائد الصحية قبل دخولك لليبيا؟	٣٣	٢٠.٦ %	١٢٧	%٧٩.٤
٦	هل تم استغلالك جنسيا أثناء وجودك داخل المكان المحتجز به ؟	٨٩	٥٥.٦ %	٧١	%٤٤.٤
٧	هل تعرضت لأي أنواع العنف(لفظي_ جسدي_ جنسي)؟	١٣٢	٨٢.٥ %	٢٨	%١٧.٥
٨	هل تم تجويعك وحرمانك من الأكل عند احتجازك؟	١٢٠	%٧٥	٤٠	%٢٥
٩	هل تم مطالبة أهلك في سبيل إخلاء حريتك؟	١٠٦	٦٦.٣ %	٥٤	%٣٣.٧
١٠	هل تم تصفية بعض الأشخاص المحتجزين معك؟	١٤٠	٦٧.٥ %	٢٠	%١٢.٥

يتبين من الجدول(٩) أن من أهم الآثار وانعكاسات بالهجرة غير الشرعية على المهاجرين أنفسهم وعلى المجتمع الليبي هي: أن(٩٨.١%) من المهاجرين قد تعرضوا للإساءة داخل المكان الذي احتجزوا فيه من قبل شبكة التهريب، وهذا ما أكده جهاز البحث الجنائي(الواحات) عند تحرير المهاجرين المحتجزين داخل مخزن بـ (اجخرة) وما صرح به مدير جهاز الهجرة عير الشرعية فرع (الكفرة) العقيد محمد على الفضيل على قناة ليبيا الأحرار بتاريخ ١٠ فبراير٢٠١٥ بأن هناك بعض اثار التعذيب على المهاجرين ومنهم قد تم تصفيته مع اكتشاف القبور عقب المداهمات لمواقع التهريب . وأن(٨٩.٤%) من المهاجرين كانت لديهم المعلومات الكافية بالصعوبات والمخاطر التي قد يتعرضوا لها أثناء الرحلة

رغم ذلك قبلوا المجازفة من أجل تحقيق هدفهم. أما الذين أجابوا بأنهم تعرضوا لأشد أنواع العنف الفظي والجسدي والجنسي بلغت نسبتهم(٨٢.٥%)
أما المبحوثين الذين أجابوا بأن لم يُجرَ لهم أي فحوصات أو تحاليل أو شهائد قبل دخولك لليبيا تثبت خلوهم من الأمراض المعدية بلغت نسبتهم(٧٩.٤%) وهذا ما أذا إلى اكتشاف بعض المهاجرين المصابين بالأمراض المعدية كالإيدز والتهاب الكبد الوبائي من نوع (C)، وهذا ما أكده جهاز الهجرة غير الشرعية بمدينة الكفرة . كذلك من اثار الهجرة على الدولة الليبية تجد الدولة نفسها أمام دفع تكاليف بالغة في سبيل إجراء الفحوصات والتحاليل والشهائد الصحية، وتكاليف إيواءهم وتكاليف ترحيلهم إلى موطنهم الأصلي.

التوصيات و المقترحات:

- حماية حقوق المهاجرين غير الشرعيين وضمان عودتهم إلى أهلهم وأوطانهم بسلام .
-نشر الوعي العام بين الناس بقضية الهجرة غير الشرعية.
- القيام ببعض النشاطات التوعية كالندوات محاضرات داخل المساجد للتحدث عن مخاطر وعواقب الهجرة غير الشرعية.
- تشجيع الحوار الاجتماعي حول قضايا الهجرة لفهم التحديات والاحتياجات والبحث عن حلول شاملة..
- فرض عقوبات أكثر صرامة على الشباب التي يقوموا بتهريب المهاجرين غير الشرعيين.
- وضع القوانين وتفعيلها تحارب ظاهرة الاتجار بالبشر.
-تأكيد الشباب على مبدا الانتماء للوطن والتمسك به مهما كانت المغريات متاحة.
-لا ننسى الدور الكبير الفعال لوسائل الإعلام والحملات الإعلامية لنشر الوعي حول مخاطر الهجرة غير الشرعية وتقديم معلومات دقيقة حول الهجرة القانونية الآمنة .
- تكافوا الجهود وتعزيز التعاون الدولي و الاقليمي من أجل مكافحة الهجرة غير الشرعية.

المراجع:

١- وكالة الانباء الليبية، نشر بتاريخ ٣٠-١-٢٠٢٥،الساعة ١٠:٠٣:٢٦) [١]
٢-السراني، عبدالله سعود(٢٠١٠)، العلاقة بين الهجرة الغير مشروعة وجريمة الاتجار بالبشر، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الامنية، ص١٠٤
٣-غربي، محمد(٢٠١٤) الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الابيض المتوسط، المخاطر والاستراتيجيات، الجزائر، دار الروافد الثقافية ، ص٤٧٨
٤- معجم لاروس(١٩٨٧) الطبعة الاولى، بيروت.
٥- برهان الدين إبراهيم البقاعي، الإعلام بسن الهجرة إلى الشام، دار ابن حزم، طبعة،١ لبنان،١٩٩٧، ص ٠٩
٦- الجوهري، الصحاح ،تاج اللغة و صحاح العربية، الجزء٢، ص٨٥١
٧- كمال خريص، جريمة تهريب المهاجرين وآليات مكافحتها، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة،٢٠١٢، ص ١٠
٨- عثمان، علي(٢٠٢٢) الهجرة غير الشرعية المدلول، الأسباب وآثارها على الجزائر، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد السادس، العدد الأول.
٩-عامر، عادل(٢٠١٨)، جذور الهجرة الغير شرعية ودوافعها، مركز أبحاث أوروبا وشمال افريقيا،١١. نيسان
١٠-العلوي، الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا: معاناه إنسانية برسم التسعير، مركز الجزيرة للدراسات
١١-ادريس بأخوي، سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية بليبيا، المجلة الاكاديمية للبحث القانوني، المجلد١١، العدد١، ٢٠١٥.
١٢- القانون رقم ٦ لسنة ١٩٨٧، بشان تنظيم دخول وإقامة الأجانب في ليبيا وخروجهم منها.
١٣- القانون رقم ١٩ لسنة ٢٠١٠، بشان الهجرة غير المشروعة)
١٤- الشيباني، رحمة الحوسين ،(٢٠٢٣)، " العوامل الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية :دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس" كلية الآداب، مجلة أبحاث، جامعة سرت، ليبيا، العدد ١٥.
١٥-طوير، فاطمة عبدالله (٢٠٢٢)، الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على المجتمع الليبي، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، إجدابيا.
١٦-المصراتي، عبدالله أحمد (٢٠١٩)، "الهجرة غبر الشرعية بالمجتمع الليبي: دراسة ميدانية على المهاجرين غبر الشرعيين بمركز قنفوذة بنغازي" الجامعة العربية للدراسات الأمنية، الرياض، مج٣٠، العدد٥٩)
١٧-الفيتوري، صالح السطي(٢٠١٩م)، الاثار السلبية للهجرة غير الشرعية على الدول المعبر دراسة الاثار على جنوب ليبيا، المؤتمر الدولي الاول للدراسات الاقتصادية والسياسية، الهجرة غير الشرعية التداعيات وسبل المواجهة-سرت ١٨ديسمبر٢٠١٩.
١٨- زلط، ندى نبيل(٢٠١٦م)،الهجرة غير الشرعية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة دمياط ، قسم علم الاجتماع .
١٩-عبدالحميد، حنان(٢٠١٥)، الاثار الاجتماعية والثقافية المصاحبة للهجرة الوافدة الى المجتمع الليبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة.